قمح بلاد المغرب القديم
بين المادة الغذائية والسياسة

محمد بن عبد المؤمن
أستاذ مساعد بقسم التاريخ وعلم الآثار
جـامعة وهــران
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
hmoumene31@yahoo.fr

الاستشهاد المرجعي بالمقال:
محمد بن عبد المؤمن ، قمح بلاد المغرب القديم بين المادة الغذائية والسياسة.- دورية كان التاريخية.- العدد العاشر ؛ ديسمبر ٢٠١٠. ص ٣٨ – ٤١.
(www.historicalkan.co.nr)

إن زراعة القمح مرتبطة بخصوبة الأرض ، لذلك قبل التطرق لأهمية هذا المنتوج يجدر بنا الحديث عن خصوبة أرض بلاد المغرب القديم (الأرض الإفريقية) التي هي مصدر القمح منذ العصور القديمة ، هذه الخصوبة نوّهت بها النصوص التاريخية القديمة ، منها وصف أغاتوكلس[١] Aghatocle سنة ٣١٠ ق. م لأرض بلاد المغرب القديم ، ونزوله بقرطاجة لمحاولة إخضاعها ، اندهش ومن معه من الجيش أثناء مرورهم عبر الحقول والبساتين. بينما مارتياليس[٢] Martial أشاد بمنتوج المنطقة من القمح قائلا ".. خذ ثلاثمائة مدّ من القمح الليبي لضيعة الضاحية ، لكي لا تبقى أرضك عقيمة .." ، ويذكر بلين الكبير[٣] (Pline L'Ancien) "... وهبت الطبيعة إفريقيا إلى كيريس —Céres- فهي تؤمن لها الوفرة ، بينما تمنحها الزيت والخمر من أجل التذوق فقط .." ، أما نص صاليستيوس[٤] (Sallustius) فيشير فيه "..أن أرض إفريقيا غنية بالحبوب وجيدة للماشية لكنها تفتقر للأشجار.. "كما أشاد سترابون[٥] (Strabon) بثروات بلاد المغرب القديم فيما يخص الحبوب إذ قال "... أن الأرض تقدّم محصولين .." ، والشأن نفسه لما ذهب إليه بوليبيوس[٦] (Polybius) الذي ذكر "...لا يمكن الإطالة كثيرا في النظر إلى خصوبتها..". كما أشاد هوراسيوس[٧] "Horacius" لتكديس القمح من طرف سكان ليبيا قديماً ، ثم يصف كيف تكون سعادتهم عند حصادهم للمنتوج.

هذا العرض الوجيز الذي يشيد بخصوبة المنطقة ، خلص إليه المؤرخون القدامى ، وحتى المحدثين على حدّ تعبير المؤرخ لاكروا[٨] (LaCroix) بقوله أن كل ما كتب عن إفريقيا قديماً يتفق بأنه لا تنافسها منطقة في العالم من حيث الخصوبة ، هذه الأخيرة التي حرّكت مشاعر الشعراء ، والكتاب القدامى وحتى من المحدثين أمثال ستيفان غزال (S.Gsell).

إن خصوبة أرض بلاد المغرب القديم ، وما كانت تذره من خيرات زراعية جعلت منها محل أطماع الرومان ، ذلك ما أكّده يوليوس قيصر Julius Caesar[٩] عند احتلاله نوميديا سنة ٤٦ق.م بقوله "...أتيت لروما ببلد يستطيع أن يزودها بمقدار ٨٤٠.٠٠٠ قنطارا من القمح.." ، أثناء احتفاله بالانتصار الذي أحرزه في إفريقيا ، واحتلاله لمملكة نوميديا. وازدادت أهمية قمح بلاد المغرب القديم بعد عجز صقيلية وسردينيا تموين روما نتيجة الحروب الأهلية ، فتحولت أراضي قرطاجة الغنية بالقمح وباقي الأراضي الأخرى إلى ولاية رومانية.

قدم زراعة القمح ببلاد المغرب القديم

إذا أردنا التحدث عن الزراعة والقمح ببلاد المغرب القديم ، يجب التحدث عن قدم زراعة هذا المنتوج ببلاد المغرب القديم قبل اهتمام الرومان به ، ومتى عرفه سكان المنطقة ، وبالتالي لا يمكن الاستغناء عن نص بوليبيوس[١٠] Polybius الذي يقول فيه "...إليك أروع ما عمله ماسينيسا ، كانت نوميديا قبله عديمة الفائدة ، وعاجزة بطبيعتها عن إنتاج المزروعات مثل أية منطقة أخرى ، لأنه استثمر مساحات واسعة .." ، بينما يعارض ستيفان غزال[١١] (S.Gsell) رأي بوليبيس الذي يرى فيه المبالغة ، لأن المعطيات الأثرية توضح أن أقواماً عرفوا حرفة الزراعة خاصةً القمح ، وهم الليبيون منذ وقت مبكّر من خلال بقايا المحراث الذي استعمل في عهد ماغون القرطاجي ، هذا المحراث الذي وجد منحوتا على ألواح نذرية بقرطاجة[١٢] ، وغالبا ما كانت

المسكوكات النوميدية تزين بسنابل القمح فوق رؤوس ملوكها كشعار لها.[١٣]

كما تم العثور بالأطلس الصحراوي (منطقة بريزينا بالجنوب الغربي الجزائري) على رسومات صخرية تظهر أدوات فلاحية كالمساحق تعود للعصر النيوليتي[١٤]، والتي لا تزال تستعمل حتى وقتنا الحاضر من طرف الطوارق، وأهل النيجر. أما سترابون[١٥] Strabon فقد أشاد بدور النوميديين في المجال الزراعي بقوله "...إن ماسينيسا هو الذي جعل من النوميديين أناسا اجتماعيين ومزارعين..".

إن معرفة ماسينيسا بالزراعة، خاصة منتوج القمح ترجع أسبابه لإقامته في قرطاجة، وعندما أصبح ملكا وظّف ما تعلمه، وشاهده داخل مملكته الماسيلية[١٦]، وحقق نتائج جعلت منه نموذجا لغيره. ونقلا عن ستيفان غزال[١٧] S.Gsell يقول ديودور الصقلي :"..برع ماسينيسا في العمل الزراعي، لحدّ أنه ترك لكل واحد من أولاده مقاطعات بلغت حصّة كل واحدة ٨٧٤ هكتارا تقريباً ..". كما أرسل هذا الملك كمية من القمح إلى الإغريق مثلما أشار إليها تيتوس ليفيوس(Titius Livius)، بحيث قدّرت الكمية بنحو ٢٠٠.٠٠٠صاع لتموين الجنود الإغريق سنة ١٩٨ ق.م، وأضاف ٥٠٠.٠٠٠ صاع مع سنة ١٩١ ق.م، وكميات أخرى إلى الجيش الإغريقي الذي كان يحارب في بلاد فارس[١٨].. ويذكر غابريال كامبس (G.Camps) بأن الإغريق والرومان كانوا من الزبائن الأوائل لمسينيسا، وشكلت صادرات القمح مصدر دخل للمملكة النوميدية.[١٩] تبع نهجه أبنائه مكيبسا (Micipsa) ١٤٨-١١٨ق م، حليف الرومان، أرسل القمح للجيوش الرومانية التي كانت تحارب بسردينيا[٢٠]، كما سمح للتجار الرومان التحرك بحرية لشراء القمح والعبيد[٢١].

أما على حد تعبير شارل تيسو[٢٢] (Ch.Tissot) أن القمح والشعير من بين المنتوجات التي كانت منتشرة بالمنطقة قبل الفينيقيين، فالسكان المحليين لم ينتظروا السيطرة القرطاجية ليمارسوا هذا النوع من الزراعة، لكن قول هيرودوت (Herodote) يكفينا في هذا المجال "... سكان إفريقيا—يقصد بهم سكان بلاد المغرب القديم—مزارعين ومستهلكين للقمح.."[٢٣]. فإذا كانت زراعة القمح قد أعطت ميزة الازدهار، والوفرة قبل الاحتلال الروماني على حدّ وصف الجنرال الروماني ميتيلوس (Metellus) عند عبوره طريق باجة نحو مملكة نوميديا، حيث صادف المزارعين الذين منحوه القمح[٢٤]، والشأن نفسه خلص إليه البكري[٢٥] بقوله "... باجة المسماة بمطمورة إفريقيا...".

خصائص وأهمية قمح بلاد المغرب القديم

على حدّ قول بلينوس الكبير[٢٦] Pline L'Ancien "..كان القمح الإفريقي من بين أهم حبوب العالم ..."، ثم يضيف قائلا "... أن القمح الإفريقي كان يحتل المرتبة الثالثة من بين الأنواع المعروفة، وأنه كان أفضلها لإنتاج السميد، وأكثرها ثقلا.."، والمرتبة الثالثة مقصود بها بعد كل من بيوتيا و صقلية، ثم يضيف هرودوت[٢٧] قائلا "... الشيء الملفت للانتباه هو وجود ثلاثة فصول للجني..".

زادت أهمية قمح بلاد المغرب القديم نتيجة الحروب الأهلية، إضافة إلى أن زراعته بإيطاليا كانت تحتاج لعدد كبير من اليد العاملة، وبالأخص العبيد، زيادة على أنه غذاء أساسي لسكان روما، فأصبحت هذه الخيرة لا تتغذى إلا بالقمح الإفريقي —بلاد المغرب القديم -، خاصةً بعد تخصيص وتحويل القمح المصري للعاصمة الجديدة القسطنطينية التي أسست سنة ٣٣٠م، بحيث عبّر عن ذلك الشاعر اللاتيني كلوديانوس[٢٨] (Claudianus):

Cum subiit par Roma mihi, divisaque sumpsit

Aequales aurora togas, Aegypta rura

In partem cessere novam , spes unica nobis

Restabat libye, quae vix aegreque fovebat

يشير هذا الشاعر إلى بروز عاصمة جديدة، وتحول منتوج مصر للإمبراطورية الجديدة، و لم تبقى سوى ليبيا الأمل الوحيد لروما. ويذكر لوكوك[٢٩] (Le Cocq) أن هذا التغيير الجديد في العاصمة، جعل روما تحث رحمة أمواج البحر، وأخطار الملاحة البحرية في الشتاء، فعبّر عن تلك المعانات نفس الشاعر:[٣٠]

Solo ducta Noto ,nunquam secura futuri

Semper Inops,ventique fidem poscebat , et anni

أعتبر جلب القمح من بلاد المغرب القديم واجبا مقدساً، إذ كانت تقدم القرابين بالميناء قبل خروج السفن، وتحث أنظار الإمبراطور، ففي عهد يوليوس قيصر تبين إحدى الميداليات البرونزية كيف تسلم من يد الربة كريس (**Cerés**) مجموعة سنابل قمح.[٣١]

توزيع القمح بروما والمستفيدين منه

كان توزيع قمح بلاد المغرب القديم يتمّ شهرياً، ومجانا للسكان، وأصدرت مراسيم تحدد نوع هذه الاستفادة، فأصبحت عملية تموين روما بقمح بلاد المغرب القديم ضرورة ملحة، ففي عهد يوليوس قيصر بلغ عددهم ١٥٠ألف مستفيد[٣٢]، وبقيت روما رهينة بلاد المغرب القديم وقمحه، خاصة بعد انفصال مصر عن تموينها.

كانت فرق الجيش تأخذ رواتبها الشهرية من الحبوب، فالمشاة كانوا يحصلون تقريبا على ثلثي مديم (٢٦كلغ) من الخبز، بينما الفرسان يأخذون ٢ مديم من القمح[٣٣]. وقد استلزمت الإستراتيجية الرومانية عند خوضها المعارك ببلاد المغرب القديم، الحصول على القمح، فتوفيره يعني مواصلة المعركة ومواجهة الحصار، وتموين الثكنات، أما السكان المحليين، فانتهجوا إستراتيجية تخزين وتهريب القمح في حالة تعرضهم لخطر الهجوم الروماني.[٣٤]

كما استعملت هذه المادة ضد المنهزمين في حروبهم مع الرومان، مثلما هو الشأن بالنسبة لقرطاجة التي فرضت عليها عقوبات الدفع جراء انهزامها في الحرب البونية الثانية، فأجبرت بأن تدفع لروما كميات من القمح.[٣٥] وحفاظاً على ضمان وصول هذه المادة الإستراتيجية لروما، واجه الرومان أعشاش القرصنة، وكانوا يقومون بتمشيط المناطق الساحلية، ولأهمية هذه المادة الحيوية، وضع جهاز يتحكم في توزيعه عرف بالأنونة[٣٦] (Annonae).

القمح الأنوني:

نتيجة لكثرة المستفيدين من التوزيع المجاني، ولضمان وصوله في الوقت المناسب، ولحسن توزيعه، أحدث نظام الأنونة. إن قمح بلاد المغرب القديم كان يجلب كغرامة أو ضريبة[٣٧]، حيث أنشأت مكاتب مكلفة بالأنونة بالموانئ المصدرة لهذه المادة مثلما كان الحال بقرطاجة، حيث كانت تراقب السفن قبل إبحارها نحو روما، فكانت التصريحات قبل الإبحار ضرورية، فاستطاعت سلطات الاحتلال الروماني تموين روما بثلث القمح الضروري المخصص للتوزيع المجاني،

بينما بيع الباقي بسعر منخفض[٣٨]. فقد كان الأباطرة الرومان في شأن هذه الضريبة ، لكونها حيوية ، ومن بين هؤلاء الأباطرة هونوريوس الذي حذّر مجلس الشيوخ يوم ١٥ ماي ٣٩٦م من مغبة توجيه السفن الحملة بالقمح ، والقادمة من بلاد المغرب القديم إلى أماكن أخرى غير المدينة المقدسة روما[٣٩].

نقل قمح بلاد المغرب القديم

تمت عملية توسيع ميناء أوستيا (Ostie) الذي كان مخصصا لاستقبال قمح بلاد المغرب القديم ، عكس ميناء بوزول (Pouzolles) الذي اختص باستقبال السفن المحملة بالقمح المصري ، أما موانئ بلاد المغرب القديم التي كان يشحن منها القمح باتجاه روما ، فيمكن تحديدها خاصةً في ميناء قرطاجة الذي اعتبر ثالث ميناء بعد روما والإسكندرية ، يليه ميناء روسيكاد (Russicade) سكيكدة ، صلداي (Saldae) بجاية ، قيصرية (Caesarea) شرشال ، كارتيناي (Cartennae) تنس ، بورتوس ماغنوس (Portus Magnus) بطيوة ، تنجيس (Tingis) طنجة ، وتواجد بهذه الموانئ عدد كبير من الوسطاء في عملية الشراء والشحن([٤٠]).

كانت تحدد حمولة السفن بين ٢٠٠ و ٣٠٠ طن وقت الإبحار المسموح به ، لأن الفترة ما بين شهر أكتوبر ومارس كانت تمنع فيها الملاحة خوفاً من مفاجآت البحر وأهواله ، وسميت هذه الفترة بالبحر المغلق (Mare Clausum) حسب قانون ٣٥٠ ق م[٤١].

السفن الناقلة:

كانت السفن الناقلة دائرية الشكل ، توجه الرياح أشرعتها ، من بينها سفينة البانتو (Pento) والكوربيتا (Corbita) ، أما الأسطول الذي اختص بنقل القمح كان تابعا لجمعيات تدعى كوليجيا (Collegia) ، التي احتكرت نقل هذا القمح من بلاد المغرب القديم نحو روما ، وكان يحمل داخل الجرار الكبيرة[٤٢].

الأباطرة وقمح بلاد المغرب القديم

استخدم قمح بلاد المغرب القديم في تثبيت حكم أباطرة روما عن طريق التموين المجاني ، كما استعمل كراتب للجند ، فتموين سكان روما بهذه المادة الغذائية الأساسية تعني حماية المدينة من المجاعة.

وتهدف سياسة الأباطرة الرومان التموينية إلى وضع المستهلك الروماني من الأولويات ، عن طريق تحديد السعر ، مراقبة عملية التموين ، وتدعيم السعر عند الغلاء. فالاستغلال الكثيف لمقاطعات الإمبراطورية يعني ضمان التموين العادي للسكان ، وبالتالي البقاء في الحكم ، لذلك اهتموا بتوسيع الطرقات والموانئ ، والمخازن ، والري لحماية هذا المنتوج.

والسؤال المطروح: كيف يكون وضع الأباطرة الرومان إذا تأخر وصول السفن المحملة بقمح بلاد المغرب القديم إلى روما ؟ إن تأخر وصوله في الوقت المحدد يعني انتشار المجاعة ، وغلاء سعر الخبز ، وانتشار ظاهرة نهب منازل الأثرياء بروما ، فتأخر وصول الإمدادات بالقمح كانت تنجر من ورائه عواقب وخيمة على الإمبراطور الحاكم والناقلين لهذه المادة على جد السواء ، ففي عهد أغسطس (Auguste) أصابت روما مجاعة سنة ٢٢ ق م ، فاضطر إلى تعيين ممونين للشعب الروماني بالقمح ، كان عددهم في البداية اثنان ، ثم أصبح أربعة كحل مؤقت ، وقبل انتهاء مدة حكمه ، غيرهم بجهاز دائم عرف باسم: مسؤول الأنونة (Praefectus Annonae) الذي كان يراقب المحصول من مقاطعة الإنتاج حتى وصوله ، وتوزيعه في أسواق التجزئة بإيطاليا[٤٣].

اهتم الإمبراطور نيرون (Neron) بقمح بلاد المغرب القديم ، ونتيجة احتياجاته المتزايدة لهذه المادة ، قام بمصادرة المقاطعات الإفريقية ، وقرر بأن هذه الأخيرة ستموّن روما بثلثي القمح المستورد ، وليطمئن الشعب الروماني ، وليبيّن له تحكمه في توفيره ، قام برمي كميات من هذه المادة في نهر التيبر (Tibre) سنة ٦٢م ، وأبقى على سعره ، حتى في الحالات التي يصعب وصوله في الوقت المحدد لروما نتيجة العواصف والاضطرابات البحرية[٤٤].

نتيجة المجاعة التي تعرّضت لها روما مع نهاية القرن الثاني الميلادي ، انشأ الإمبراطور كومودوس (Commodus) أسطولاً خاصاً لتموين روما بقمح بلاد المغرب القديم ابتداء من تاريخ ١٧ مارس ١٨٦م[٤٥]. بالتالي نستنتج أن طلب الأباطرة الفلافيين والأنطونيين والسيفيريين قد تزايد على قمح بلاد المغرب القديم.

التحفيزات الرومانية لتشجيع زراعة القمح

حرصت السلطات الرومانية على استغلال كل الأراضي الزراعية ، والانتفاع بها لتحقيق الواجب المقدس وهو" تموين روما بالقمح " ، ويتضح ذلك من خلال قانوني هادريانوس (Lex Hadriana) ومانكيانا(Lex Manciana).

حثّ قانون هادريانوس المزارع على خدمة أرض البور ، وزراعتها ، والشأن نفسه بالنسبة للأراضي المهملة ، كما منح هذا القانون حق حيازة الأرض وتوريثها ، بينما فطبق قانون مانكيانا على أغلب أراضي مقاطعة إفريقيا البروقنصلية ، والأراضي التي خضعت لهذا القانون عرفت باسم (Culturae Mancianae)[٤٦].

مع أواسط القرن الثالث الميلادي — عهد السيفيريين - بلغ أقصى حدّ للتوسع الروماني جنوباً ، فانتشرت المدن والقرى ، وتوسعت الأراضي الزراعية ، وتعددت الطرقات والمخازن ، هذا التوسع وتمديد الليمس[٤٧] من طرف الأباطرة الرومان كان من الضروريات السياسية ، لأن حياتهم ومستقبلهم القيادي للإمبراطورية كان يتوقف على ضمان توفير الحصة المجانية من القمح للسكان ولدفع رواتب الجند من هذه المادة الغذائية.

ثورة جيلدون وحصاره الإقتصادي لروما

يعتبر الشاعر اللاتيني كلوديانوس (Claudianus) أهم من صوّر حصار جيلدون(Gildon)[٤٨] الاقتصادي لروما ، ومنعه إبحار السفن المحملة بالقمح اتجاه روما ، هذه الأخيرة التي ظلّت تترقب وصول سفن القمح التي اعتادت قدومها من بلاد المغرب القديم ، كأن لسان حالها يقول:"..بعد أن كان جيلدون يبعث لي القمح كضريبة أفرضها عليه ، هاهو اليوم يبعثه كما لو يقدم وجبة غذائية لأحد عبيده.."[٤٩].

فحجز السفن المحملة بالقمح ، والتي كانت ستبحر نحو إيطاليا ، وكاد الحصار الاقتصادي أن يحدث مجاعة بعاصمة الإمبراطورية ، حيث ارتفع سعر القمح ، واختفى من أسواقها ، وتأخرت الدولة عن دفع رواتب الجند التي كانت تدفع نسبة منها قمحا[٥٠].

نستنتج أن الثروة الفلاحية على وجه الخصوص قمح بلاد المغرب القديم ، كانت إحدى المبررات القوية في احتلال الرومان لهذه المنطقة ، واستعملت كل الأساليب من أجل الوصول إلى أهدافهم ،

منها أسلوب إغراء أعضاء مجلس الشيوخ الروماني ، ودفعهم للموافقة على احتلاله. ولا تزال هذه الإستراتيجية تستخدم كورقة ضغط للهيمنة على أسواق النفط في العالم.

الهوامش

1 S.Gsell Histoire Ancienne de L'Afrique du nord =HAAN,T4,Hachette ,Paris,1927, p.11

2 Martial , Les Epigammes , LIV ,XIII ,traduit par P.Richard ,ed Garnier Fréres , Paris ,1931

3 Pline L'Ancien , Histoire Naturelle ,LIV , XV 8, ED Nissard , Paris ,1850

4 Ed, B. Orrstein et J.Roman,Paris ,Les Belles Lettres ,1924 , LIV, XVII Salluste,Guerre de Iugurtha ,
"Ager frugumfertilis.bonus pecori,arbori infe cundus.."

5 Strabon , Geographie ,LIV ,XVII,III,1 ,ed ,Amedée Tardieu,Paris, Hachette,1886

6 Polybe,Histoire,LIV,32,2,ed,D.Roussel ,Paris , Gallimard,1970

7 Horacius,Odes, LIV, I,I,9-10,Paris , Garnier ,1944

8 F.La Croix , Afrique Ancienne , produits vegetaux,revue africaine,n°12 ,1870,p420

٩ محمد البشير شنيتي، التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني ودورها في أحداث القرن الرابع الميلادي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ١٩٨٤ ، ص ٨٥

10 Polybius,op.cit;LIV,XXXVI ,16,7,8

11 S.Gsell , HAAN,T5, p187

12 Ch .Tissot,Geographie Comparée de la province romaine d'afrique, Paris, p307

13 J.Mazard,Corpus nummorum Numidiae Mauretaniaeque ,Arts et Metiers Graphiques,1955,pp55

14 S.Gsell ,HAAN,T1,p236

15 Strabon ,op.cit; XVII ,3,15

16 J.Carcopino,Aspects Mystique de la Rome painne , L'Artisan du livre ,Paris,1941,p 22

17 S.Gsell , op .cit ; T5 ,pp189,190

18 Titus Livius, Histoire Romaine,texte traduit par Lassére ,ed Garnier ,Paris, XXXII ,27,2;XXXVI,4,8

19 H.Ghazi-Ben Maissa,Les Rois Imazighen et le monde Grec ,Hespéris –Tamuda,vol ,XXXVIII 2000,p12.

20 F.De Lacroix , op . cit ; p415 S.Gsell ,op . cit; T5 ,p191

21 Albert Ayache, Histoire Ancienne , ed sociales ,Paris , 1964 , p34.

22 Ch .Tissot ,op .cit; p305

23 G .Camps ,Aux Origines de la berbérie , Massinissa ou le début de l'histoire ,libyca ,8,1960 ,p 78

24 S.Gsell, op . cit ; T5 ,p192

25 El Bekri ,Description de L'Afrique Septentrionale ,traduit par Mac Guckin De Slane ,Paul Geuthner, Paris ,1913 , p120

٢٦ محمد البشير شنيتي ، المرجع السابق ، ص ٨٧

27 Herodote , op . cit ; LIV ,IV ,199

28 Claudianus, deBello Gildonico ,60-63 ,Paris , Garnier freres ,sans date

29 A.Le Cocq , Le Commerce de L'Afrique Romaine ,Oran ,L.Fougue ,1912,p28

30 Claudianus,op .cit ; 64- 65

31 L. Charrier ,Description des Monnaies de la Numidie et de la Mauretanie,Maçon ,1912 ,p49

32 Suetone,Vie Des Douzes Cesars,XLI , Paris , Les Belles Lettres , 1932

33 Polybius , op .cit ; LVI

34 Sallustius , op .cit;XX ,XXI

35 S.Gsell ,op. cit ; t III,p 241;A.Le Coq ,op . cit ; p19

٣٦ الانونة هي ضريبة عينية أساسية تتمثل خاصة في القمح مصدر غذاء السكان

37 G.Ch .Picard ,La Civilisation de L'Afrique Romaine,Paris ,Etudes Augustiniennes,1990, p58

38 E.Albertini,L'Afrique du nord française dans l'histoire, ed Rachat,Paris,Lyon 1937,p36.

٣٩ محمد البشير شنيتي ، المرجع السابق ، ص ٣٧

40 Sans date ,p26 P.Salama , Les Problèmes Maritimes de l'Afrique Romaine,

41 M .Leglay ,Rome Grandeur ET Chutte de l'empire,ed Perin ,Paris ,1990 ,p 135

42 G.Ch .Picard ,op . cit;p83

43 E. Albertini, L'Empire Romain, IV, Peuples et civilisations, Paris, 1970, P25.

44 Tacite , Annales,LIV , XV,XVIII ,trad ,Burnouf ,Paris , Flammarion ,1965

45 P.A. Fevrier,Approches du Maghreb Romain, Edisud,Aix – en– Provence,T2,p96.

٤٦ محمد البشير شنيتي ، المرجع السابق ، صص ٧٣-٨٤

٤٧ إستفاد الاباطرة السيفيريون من الفرق العسكرية السورية بالمناطق الصحراوية من أجل تدعيم الليمس بتجربتهم المائية ، خاصة وأن المناطق الصحراوية نادرة السقوط.

٤٨ عيّن على رأس جيش روما ببلاد المغرب القديم سنة ٣٨٧م مقابل المساعدة التي قدّمها للقائد الروماني ثيودوزيوس (theodosius) في حملتهضد فيرموس (firmus). أنظر: محمد البشير شنيتي ، التغيرات ... ، ص٣١٥ هامش ٢

49 Hanc quoque nunc Gildon raquit sub fine cadentis
Autumni.Pavido metimur caerula voto,
Puppis si qua venit , si quid fortasse potenti
Vel pudor extorsit domino , vel praeda reliquit
Pascimur arbitrio Mauri , nec debita reddi,
Sed sua concedi jactat , gaudetque diurnos,
Ut famulae , praebere cibos,vitamque famemque...

أنظر :

Claudianus, deBello Gildonico ,66-72 ,Paris , Garnier freres ,sans date

٥٠ هذه الطريقة استعملها دوميتيوس الأكبر ٣٩٦-٣٩٨م ، إستبد بالحكم مستغلا تخلي ديقليانوس عن عرش الإمبراطورية سنة ٣٠٥م ، فاستعمل سلاح تجويع روما للوصول إلى هدفه. أنظر: محمد المبكر، شمال إفريقيا القديم، حركة الدوارين وعلاقتها بالدوناتية، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة ، ٢٠٠١ ، ص١٣٨هامش ٨١.

محمد بن عبد المؤمن

- أستاذ مساعد بقسم التاريخ وعلم الآثار ، جامعة وهران ، الجزائر.
- متحصّل على شهادة الماجستير من جامعة وهران في التاريخ القديم ٢٠٠٥.
- قيد مناقشة رسالة دكتوراه الموسومة: "عقائد ما بعد الموت عند سكان بلاد المغرب القديم".